الناس وقال الحسن ان قوما من المسلمين كانوا يستخلون
بالنبي صلى الله عليه وسلم يناجونه فظن بهم
قوم من المسلمين انهم ينتقصونهم في النجوى فشق
عليهم ذلك فامرهم الله تعالى بالصدقة عند
النجوى ليقطعهم عن استخلائه وقال زيد بن اسلم
ان المنافقين واليهود كانوا يناجون النبي صلى الله
عليه وسلم ويقولون انه اذن يسمع كلما قيل له وكان
لا يمنع احدا من مناجاته فكان ذلك يشق على
المسلمين لان الشيطان كان يلقي في انفسهم انهم
يناجونه ان جموعا اجتمعت لقتاله فنزلت يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اي اردتم مناجاته
فقدموا اي قبيل نفذه الارادة وقوله تعالى
بين يدي نجواكم استعارة ممن له يدان والمعنى
قبل نجواكم التي هي سركم الذين يريدون ان ترفعوا
صدقة لقول عمر من افضل ما اوتيت العرب
الشعر يقدمه الرجل امام حاجته فيستمطر به
الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته
والصدقة تكون لكم برهانا على اخلاصكم كما ورد
ان الصدقة برهان فهي مصدقة لكم في دعوى
الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وبكل ما جاء به من عند الله تعالى تنبيه

ظاهر

ظاهر الاية يدل على ان تقديم الصدقة كان واجبا لان
الامر للوجوب ويؤكد ذلك قوله تعالى بعده فان لم
تجدوا فان الله غفور رحيم وقيل كان مندوبا
لقوله تعالى ذلك اي التصدق خير لكم واطهر اي
لانفسكم من الريبة وحب المال وهذا انما يستعمل
في التطوع لا في الواجب ولانه لو كان واجبا لما ازيل
وجوبه والكلام متصل به وهو قوله تعالى فان لم
تجدوا والاية واجيب عن الاول بان المندوب
كما يوصف بانه خير واطهر فكذلك ايضا يوصف به
الواجب وعن الثاني بانه يلزم من اتصال الايتين
في التلاوة كونهما متصلتين في النزول كما قيل في
الاية الدالة على وجوب الاعتداد اربعة اشهر
وعشرا انها ناسخة للاعتداد بحول وان كان
الناسخ متقدما في التلاوة وعن علي انه قال لما
نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما تقول في دينار صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول
في دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او
شعيرة قال انك لزهيد فلما راوا ذلك اشتد عليهم
فارتدعوا اما الفقير فلعسرته واما الغني فلشحه
واختلف في مقدار تاخر الناسخ عن المنسوخ في هذه
الاية فقال الكلبي ما بقي ذلك التكليف عشرة ايام ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)